

Architecture and Planning Journal (APJ)

Volume 21 Issue 1 *Archived*
ISSN: 2789-8547


Article 12

January 2010

قمة العالم للمناخ ومستقبل البشرية

محسن زهران
أستاذ التخطيط - جامعة الإسكندرية, mohsenzahran@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.bau.edu.lb/apj>

 Part of the [Architecture Commons](#), [Arts and Humanities Commons](#), [Education Commons](#), and the [Engineering Commons](#)

Recommended Citation

زهران, محسن (2010) "قمة العالم للمناخ ومستقبل البشرية" *Architecture and Planning Journal (APJ)*: Vol. 21: Iss. 1, Article 12.

DOI: <https://doi.org/10.54729/2789-8547.1130>

قمة العالم للمناخ ومستقبل البشرية

Abstract

تنظم هيئة الأمم المتحدة فى العاصمة الدانماركية كوينهاجن خلال الفترة من 7-18/12/2009 المؤتمر العالمى لقمة الذى تشترك فيه 192 دولة، ويشارك فيه أكثر من 100 رئيس دولة وحكومة. وتعد ، Climate Change Summit المناخ هذه القمة الآن فى وقت حاسم من أجل مجابهة تعاظم ظواهر الأحتباس الحرارى، ومواجهة تردى توابعها المدمرة فى كافة أنحاء الأرض والكون. ومن المعروف أن اتفاقية كيوتو قد أوشكت على الأنتهاء فى عام 2012، دون الألتزام بمقرراتها الهامة للحد من الأحتباس الحرارى فى مواقيت محددة، خاصة من قبل الدول الصناعية الكبرى المسئولة عن أغلب الأنبعاثات الغازية المتسببة فى تفاقم الظواهر الخطيرة للأحتباس الحرارى.

قمة العالم للمناخ ومستقبل البشرية

زهران، محسن^١

تنظم هيئة الأمم المتحدة في العاصمة الدانماركية كوبنهاجن خلال الفترة من ٧-١٨/١٢/٢٠٠٩ المؤتمر العالمي لقمة المناخ Climate Change Summit، الذي تشترك فيه ١٩٢ دولة، ويشارك فيه أكثر من ١٠٠ رئيس دولة وحكومة. وتعقد هذه القمة الآن في وقت حاسم من أجل مجابهة تعاضم ظواهر الاحتباس الحراري، ومواجهة تدرى تواجها المدمرة في كافة أنحاء الأرض والكون. ومن المعروف أن اتفاقية كيوتو قد أوشكت على الانتهاء في عام ٢٠١٢، دون الألتزام بمقرراتها الهامة للحد من الأحتباس الحراري في مواقيت محددة، خاصة من قبل الدول الصناعية الكبرى المسؤولة عن أغلب الأنبعاثات الغازية المتسببة في تفاقم الظواهر الخطيرة للأحتباس الحراري.

ولقد نصت اتفاقية كيوتو علي التزام الدول الموقعة عليها بالتحكم بدءا من عام ٢٠٠٠ وحتى ٢٠١٢ في معدلات الانبعاثات الغازية الصادرة عن النشاطات الصناعية وآلات الاحتراق في المركبات وغيرها ، بحيث لا تزيد عن المستويات المسجلة في عام ١٩٩٤ . لقد أقرت ١٢٧ دولة بروتوكول كيوتو من ضمنها مصر. إلا أن الولايات المتحدة أصرت علي عدم التوقيع وعدم الألتزام بكيوتو، وهي أكبر دولة ملوثة ، رغم موافقة الأتحاد الروسي عليها. وتشترط الاتفاقية علي أن التفعيل يبدأ فور توقيع ٥٥% من الدول الصناعية عليها خاصة أمريكا والأتحاد الروسي، وهكذا يظل التحكم والأحتباس الحراري شبه مجمد أو معطل، مما يزيد تآزم الموقف المناخي وزيادة الأحتباس الحراري وتعاضم الكوارث والمخاطر علي مناخ الأرض والكون والإنسان .

ولقد انقسمت مواقف وفود المائة وتسعين دولة المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي في مونتريال منذ عامين، الي ثلاث توجهات: الأول يشمل ثلاثين من الدول الصناعية الموقعة والملتزمة ببروتوكول كيوتو، والثاني للدول الصناعية الصاعدة مثل الصين والهند والبرازيل، والتي تميزت بمعدلات نمو اقتصادي وتقدم صناعي مرتفعة خلال هذا العقد، وهي مهتمة باعتماد الوسائل والطرق المختلفة للتحكم في التلوث الناتج عن الغازات المنبعثة بدون إبطاء لعجلة التوسع النشط في التنمية الصناعية والاقتصادية، والثالث يشمل دول العالم الثالث النامي النائم والتي تقل الانبعاثات الغازية الملوثة الصادرة منها عن المعدلات العالمية نظرا لتخلف تقنيات التقدم، وبطء معدل النمو الاقتصادي، وقصور النشاط الصناعي بها. وهذه الدول يمكن أن تبني شهادات انخفاض الانبعاثات فيها الي الدول الصناعية النشطة ذات المعدلات المرتفعة بمقابل مادي. وكان من الممكن لمصر الاستفادة من هذه الميزة ، ببيع الشهادات الي الدول ذات المعدلات العالية، بعائد مالي يزيد عن ٢٠ مليون دولار سنويا. كما كان من المتاح لها نقل التكنولوجيا النظيفة والاستفادة من الخبرات والإمكانات والمعلومات المتقدمة للتحكم في الانبعاثات في أنشطتها الصناعية وكذلك بالنسبة لآلات الاحتراق بالمركبات باستخدام الوقود النظيف.

إن الموقف العالمي الحالي للانبعاثات الغازية والأحتباس الحراري قد أسهم بشكل ملحوظ في تغيير مناخ الأرض ورفع درجة حرارة المحيطات والبحار ، ولقد حذر علماء مركز الفضاء الأمريكي NASA، وأنذر الخبراء، بزيادة واستمرار تدهور الموقف علي وحول الأرض، وأن معدل ذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي في ازدياد مستمر ، مما سيؤدي مآلا ولا محالة الي اختفائهما تماما في نهاية هذا القرن نتيجة الزيادة السنوية المطردة في الانبعاثات الغازية ، ومن ثم الارتفاع التدريجي والمستمر لدرجة حرارة الأرض. ولقد أكد الخبراء أن الزيادة السنوية المستمرة لإنبعاثات الغازات المسببة للأحتباس الحراري، وهي ثاني أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكبريت والميثان والكلور والفلور وغيرها، ستعجل بلا شك من انفجار القنبلة الموقوتة للدمار والضياح والهلاك، بقوة ساحقة وتوابع ماحقة لا تبقي ولا تذر ، أشد بكثير، وأدهي وأمر، من تأثير أسلحة الدمار الشامل سواء نووية أو كيميوية أو بيولوجية.

وبرغم اختلاف بعض العلماء والمتخصصين والمراقبين مع التوقعات الكارثية للأحتباس الحراري في المستقبل القريب، فقد أكد العلماء وكذلك تقارير مراكز البحوث ومحطات الرصد حول العالم أن مظاهر ودلائل التغير المناخي والأحتباس الحراري الخطير نعيشها ونرى تأثيرها المدمر ووقعها المؤثر متضاعفا عاما بعد عام في أنحاء المعمورة، وهو يشمل التحديات

^١ أستاذ التخطيط – جامعة الإسكندرية

والمخاطر الطبيعية الآتية:

- ان استمرار التغير المناخي وارتفاع درجة حرارة الجو وتفاقم مشكلة الاحتباس الحراري قد تسبب في انتشار ظاهرة الصوبية الجوية في مختلف قارات العالم. فنحن في مركب واحدة نتفاسم نفس المصير والولايات العاصفة بالقرية الكونية. ولازالت السحابة السوداء تخيم كل خريف على سماء القاهرة، متسببة في هلاك ٥٠٠٠ مواطن سنويا، دونما أمل في حل حاسم!
- زيادة كم ونوع الكوارث الطبيعية السنوية حول الكرة الأرضية مثل السيول والفيضانات العارمة في أوروبا وآسيا وإفريقيا وأمريكا ولازالت كارثة السيول في جدة خلال موسم الحج مؤخرا عالقة في الأذهان.
- كثرة وشدة الإعصارات الخطيرة ، كما يذكرنا اعصار كاترينا بأمريكا وماتتج عنه من كوارث وفيضانات ودمار وألوف الضحايا. وقبل ذلك موجة المد العاتية التسونامي التي عصفت بجنوبي شرق آسيا، مخلفة بعدها الدمار والهلاك والتشريد في اندونيسيا، وتايلاندا، وسيريلانكا، والهند، وماليزيا وغيرها.
- ان استمرار ذوبان طبقات الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي، وكذلك ذوبان وانهار جبال الثلج العائمة في الشمال، ينتج عنه مباشرة ارتفاع في منسوب المياه في المحيطات والبحار، وتهديد الحياة البحرية والجوية، الأمر الذي سينتج عنه أيضا إغراق السواحل المنخفضة وبعض الجزر ودلتنا عدة انهار، وما يستتبعه من دمار واختفاء العديد من المدن و القرى الساحلية وتشريد الآلاف وضياح الأستثمارات في الأقاليم والكيانات العمرانية والزراعية والطبيعية.
- انتشار حرائق الغابات واحتراق آلاف الهكتارات من الأشجار التي تعتبر المصدر الرئيسي للأكسجين اللازم لاستمرار حياة الإنسان والحيوان والنبات ، كما شاهدنا في أمريكا وأوروبا وآسيا وأفريقيا.
- تفاقم ظاهرة التصحر واختفاء آلاف الهكتارات من المراعي والغابات والأراضي الزراعية المنتجة تحت كثبان الرمال المتحركة بسبب التغير المناخي، وزيادة ارتفاع درجة حرارة الأرض وندرة سقوط الأمطار مما يهدد الحياة الحيوانية، والموارد الطبيعية، والأراضي الزراعية الخصبة والمنتجة، مصدر رزق الملايين في أفريقيا وآسيا والأمريكيتين.
- زيادة عدد وقوة الزلازل وتوابعها حول الأرض في القارات وتحت قاع المحيطات، بالإضافة الي ثورات البراكين المدمرة في مختلف مناطق العالم، مما يتسبب في الدمار والتشريد والتلوث ومئات الآلاف من الضحايا. ولا زالت آثار هذه الكوارث المريعة حية في الأذهان وصاعقة للوجدان وطاحنة للإنسان، خاصة ما حدث مؤخرا في باكستان وإيران والصين وتركيا واليونان والجزائر والمغرب وغيرها.
- استمرار واتساع ثقب الأوزون ، خاصة فوق القطب الشمالي مما يهدد حياة وصحة الإنسان والحيوان والنبات في مختلف أرجاء العالم، ويخل بالتوازن البيئي والدورة الحياتية الطبيعية المغلقة، وبفجر الكوارث البيئية والتغيرات المناخية المهلكة.

وقد يعجب الإنسان من أن المجتمع الدولي ومنظمة الأمم المتحدة قد أغفلت أو أهملت سواء في مؤتمراتها في كيوتو أو باريس أو مونتريال أو غيرها من المؤتمرات الدولية والإقليمية الأخرى مثل قمة الأرض في ريودي جانيرو أو جوهانسبرج ، أن هناك كوارث ودواهي ومخاطر أخرى تهدد الإنسانية كالاختباس الحراري بل أعظم وأدهى وأمر. مسئولة عنها الدول الصناعية الكبرى أيضا ، وتسببت في التلوث والبوار وهلاك الملايين ودمار العمران، وكذلك التلوث الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والأخلاقي والبيئي (تشرنوبل / الشيشان / تري مايل أيلند ٠٠)، مع التلوث الصحي والعمراني والبصري والصوتي.

ويبدو أن هذا الموقف قد تغير الآن في تدارك المجتمع الدولي الأوضاع والكوارث البيئية المتكررة، والتي لا تبقى ولا تنز، شرقا او غربا، غنيا أو فقيرا! فلقد تبدل موقف الولايات المتحدة الأمريكية والمتسببة في حوالي ٢٥% من الانبعاثات الغازية حول العالم، إذ أكد الرئيس باراك أوباما تأييد ومشاركة بلاده في قمة كوبنهاجن، وحضوره شخصيا. كما يشارك فيها أيضا نائب الرئيس الأسبق آل جور، رائد الحملة القومية الخضراء لمواجهة ظواهر وأثار التغير المناخي والاحتباس الحراري. ومن المؤمل أن يتغير موقف أمريكا من الرفض الي التأييد للموقف الأوروبي، الذي تنزعه ألمانيا و المملكة المتحدة والدول الإسكندنافية، والمساند لأهداف ومقررات اتفاقية كيوتو المنتهية. ومن المتوقع أن يتم التوصل في ختام القمة الي تبني اتفاقية عالمية جديدة بديلة عن كيوتو بشأن خطوات محددة وملزمة لتخفيض الانبعاثات الغازية، والحد من الاحتباس الحراري الجاثم على صدر الإنسان ومستقبل البشرية جمعاء!

ولقد أوصت الأمم المتحدة في وثائق كوبنهاجن، من خلال توصيات الخبراء لمواجهة الأزمات المتوقعة مستقبليا، بضرورة التزام الدول الموقعة(٤) على خفض الانبعاثات الغازية بنسبة ٤٠/٢٠% بحلول عام ٢٠٢٠ عن مستواها عام ١٩٩٤، وبنسبة ٨٠% بحلول عام ٢٠٥٠. ولا مناص من الالتزام وابداء آلية للتنفيذ والرقابة والجزاء والتفعيل! ومن الضروري أيضا الاعمال الدقيق للاتفاقية الجديدة، خاصة في ضوء آخر الدراسات التي توقعت ارتفاع درجة حرارة الجو من ٢-٥ درجات، مما سيتسبب في ارتفاع ٥٩-١٠٠ سم في منسوب المحيطات والبحار حتى نهاية القرن الحالي!، وأن هذا التغير الكارثي ليس بسبب دورة طبيعة للمناخ العالمي، وانما نتيجة لأنشطة الإنسان الغير مسئولة ونتائجها السالف ذكرها. وتتص الاتفاقية على انشاء صندوق تموله الدول الصناعية بحوالي تريليون دولار حتى عام ٢٠٢٠، وذلك لتعويض ودعم الدول الفقيرة المتضررة من نواتج الاحتباس الحراري.

لقد أشارت بعض الدراسات والتقارير المتخصصة أن أثر الاحتباس الحراري في مصر سيتسبب في غرق أجزاء من

السواحل والمدن الشمالية، مع تصحر لبعض الأراضي الزراعية، وانخفاض الإنتاج الزراعي نتيجة لأرتفاع منسوب المياه الجوفية وزيادة ملوحتها. ان مستقبل أفاق الأبناء والأعمار في مصر يستوجب اعتماد استراتيجية قومية للأبناء والأعمار والطاقة على كافة أرجاء مصر، متكاملة مع خطط وبرامج وسياسات طموحة للطاقة النظيفة والتنمية المستدامة، مع الاستفادة من الموارد المتاحة في الصندوق الوارد في الاتفاقية، باعتبار مصر من الدول المتضررة. ولا مناص من الحد من الانبعاثات الغازية بكافة أنواعها في التجمعات العمرانية والمناطق الزراعية، بالتوازي مع انتهاء التلوث البيئي أرضا وبحرا ونهرا وجوا. ومن الضروري، وبالتكامل مع ذلك، القضاء على التلوث العمراني والبصري والصوتي والأخلاقي والاجتماعي والسلوكي والاعلاني والاعلامي، وذلك حسب خطة قومية شاملة، ومراحل زمنية ومكانية متكاملة.

دكتور محسن زهران ٧-١٢-٢٠٠٩